جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

علاقة الثقافة الإسلامية بالأدب الإسلامي أدب الشيخ محمد المجذوب أنموذجا

الباحثة

نورة سلامة محمد الحويطي

الكلية الجامعية بحقل، جامعة تبوك
المملكة العربية السعودية

العدد الرابع والعشرون
للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

الجزء السابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

علاقة الثقافة الإسلامية بالأدب الإسلامي أدب الشيخ محمد المجذوب إنموذجا

نورة سلامة محمد الحويطي

الكلية الجامعية بحقل، جامعة تبوك ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: noraelhawet@yahoo.com

الملخص

يدرس هذا البحث العلاقة بين الثقافة الإسلامية كعلم حديث والأدب، مما يبرز شمولية الدين الإسلامي –كون الثقافة الإسلامية اقتبستها منه– وتأثيره على أهم الجوانب الحياتية التي يهتم بها الناس وهو الأدب ، مع إثبات تلك العلاقة والتأثير من خلال أدب أبرز أدباء العصر الحديث شعرا وقصة ومسرحية.

الكلمات المفتاحية : الثقافة، الأدب، الإسلامية، الشيخ محمد المجذوب، علاقة.

The relationship of Islamic culture with Islamic literature, Sheikh Muhammad Al-Majzoub's literature as a model

Nora Salameh Muhammad Al-Hwaity
The University College in the field, University of Tabuk - Kingdom of Saudi Arabia
Email: noraelhawet@yahoo.com

Abstract

This research examines the relationship between Islamic culture such as modernity and literature, which highlights the comprehensiveness of the Islamic religion because Islamic culture quoted it from it, and it is impact on the most important aspects of life that people care about which is literature, with the proof of that relationship and influence through the literature of the most prominent writers of the modern era poetry, story and play.

Keywords: Culture, Literature, Islamic, Sheikh Mohammed AL-majzoub, Relationship.

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، فعلم الإنسان مالم يعلم، الحمد لله الذي ختم رسالاته برسالة الإسلام فجعله كاملا عاما شاملا صالحا لكل زمان ومكان، والصلاة والسلام على مبلغ دعوة الإسلام محمد صلى الله على وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

أما بعد:

قد انبثقت علوم شتى عن الإسلام كلها تنهل من معينه وتقوم على أساسه، وإن من أبرزها علم الثقافة الإسلامية التي تحلت بخصائص الإسلام.

وإنه بالنظر إلى خصائص الثقافة الإسلامية، نجد من أبرزها أهمية وخدمة للإسلام هو شموليتها التي لا تقتصر على مجال دون آخر،كما أنه بالنظر إلى الفنون التي يهتم بها الإنسان نجد فن الأدب بكافة ألوانه.

من خلال ما سبق رغبت في دراسة العلاقة بين الثقافة الإسلامية والأدب الإسلامي، مما يُظهر ويثبت شمولية الإسلام لجميع مجالات الحياة، وتحقق قول الرسول صلى الله عليه وسلم (بلغو عني ولو آية)، وذلك من خلال دراسة نماذج من ألوان الأدب وقيامها على القيم والمعاني الإسلامية التي هي بمثابة دعوة للإسلام ونشر لأسسه ومبادئه.

أهمية البحث:

تكمن الأهمية من خلال البرهنة على شمولية الثقافة الإسلامية لمجالات الحياة وعدم حصر الإسلام في مجال معين، مما في ذلك رد على الداعين للعلمانية بين المسلمين فيحصرون الدين في المساجد فقط.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أسئلة البحث: سيجيب البحث بإذن الله تعالى عن الأسئلة التالية

س١/ما المقصود بالثقافة؟ والثقافة الإسلامية؟

س٢/ما معنى الأدب؟ ومتى نحكم عليه بالتوجه الإسلامي؟

س٣/هل هناك علاقة بين الثقافة الإسلامية والأدب الإسلامي؟

س٤/هل تمكن الأدباء المسلمين من تفعيل قريحتهم الأدبية لخدمة الإسلام؟

خطة البحث: يتكون البحث من مبحثين وخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع كالآتي:

المبحث الأول: علاقة الثقافة الإسلامية بالأدب الإسلامي

المطلب الأول: تعريف الثقافة الإسلامية

المطلب الثاني: تعريف الأدب الإسلامي

المطلب الثالث: علاقة الثقافة الإسلامية بالأدب الإسلامي وأهميته

المبحث الثاني: أدب الشيخ محمد المجذوب- رحمه الله- انموذجا

المطلب الأول: نبذة عن الشيخ رحمه الله.

المطلب الثاني: نماذج من أدب الشيخ رحمه الله.

ثم **الخاتمة**، و قائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول

علاقة الثقافة الإسلامية بالأدب الإسلامي

المطلب الأول/ تعريف الثقافة الإسلامية لغة:

في اللغة العربية لا يخرج معنى الثقافة عن المهارة والفطنة والحذق في إدراك الأمور وفهمها وتوجيها. [١] ففي لسان العرب "ثقفت الرمح :قومته فهو مثقف. والثقاف ما يثقف به . وفي حديث الغلام "غلام ثقفٌ لقف" أي: فطن. وعن بنت عبد المطلب أم حكيم: "إني حصان فما أكلم، وثقاف فما أعلم" أي: حاذقة. [٢]

اصطلاحا:

عُرفت الثقافة بعدة تعاريف منها:

"الكل المعقد الذي يشتمل على المعرفة والعقيدة، والفن، والأخلاقيات، والقانون، والعادات، والقدرات الأخرى التي يكتسبها الإنسان في المجتمع". [٣]

وهذا التعريف للثقافة عاما لا يخص فئة معينة أو يجعل للعقيدة الإسلامية اعتبارا فيه، فلذلك حدد العلماء والمفكرون المسلمون تعريفا للثقافة الإسلامية ، ومن أوضحها أنها تعني "جملة العقائد والأحكام

---

(١) انظر: نحو ثقافة إسلامية أصيلة، عمر الأشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة عشرة، ١٤٣٢هـ، ص٢٠.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ٣٦٤/١.

(٣) الموسوعة العربية الميسرة، ص٩٢٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والتشريعات، والقيم والمبادئ، والآداب والعلوم، التي تشكل شخصية الفرد، وهُوية الأمة، وفق أسس وضوابط الإسلام". (١)

فهذا التعريف حدد التعريف العام للثقافة بالإسلام وتوجهاته وأسسه وشموليته.

(١) الثقافة الإسلامية، محمد باجابر وزميله، دار حافظ للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٣٣هـ، ص١٩.

المطلب الثاني: تعريف الأدب الإسلامي.

لغة: "الأدب: الذي يتأدب به الأديب من الناس؛ سمي أدباً لأنه يؤدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح. وفي القاموس المحيط "وأدَّبه: علمه، فتأدب واستأدب" (١) .

وفي تاج العروس "الأدب في اللغة: حسن الأخلاق وفعل المكارم، وإطلاقه على علوم العربية مولد حدث في الإسلام (٢) .

اصطلاحاً: أوجز الدكتور نجيب الكيلاني (٣) مفهوم الأدب اصطلاحاً بقوله: "الأدب بصفة عامة لون من ألوان الفنون وهو أكثرها شيوعاً وتأثيراً وشعبية، لأنه يضم الشعر وأنواع النثر الفني كالقصة والمسرحية والمقالة والخاطرة وترجمة الحياة". (٤)

وبالنظر لملخص تعريف الأدب لغةً واصطلاحاً يظهر وكأن فنون الأدب من شعر ومسرحية ومقالة تمثل لنا المعاني السامية في النفس الإنسانية، وتدعو الناس للنهل منها.

---

(١) القاموس المحيط، الفيروز أبادي، تحقيقي مكتب التراث بمؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص٥٨.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد محمد الزبيدي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

(٣) أديب وظف أدبه لخدمة الإسلام وأهله، ولد في قرية الشرشابة في مصر عام ١٣٥٠هـ-١٩٣١م، ترك أثرا طيبا في نفوس الشباب من خلال أدبه، له عدة روايات لاقت اقبالا كبيرا من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، كـ (ليالي تركستان-عمالقة الشمال-عذراء جاكرتا)، تعرض للظلم والاضطهاد في وطنه، ثم هاجر منه، وفي آخر عمره عاد إليه وبه توفي ودفن عام ١٤١٥هـ-١٩٩٤م. انظر: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية، محمد العقيل، دار البشير، الطبعة الثامنة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ص١٢٠١-١٢٠٣-١٢١٢.

(٤) مدخل إلى الأدب الإسلامي، نجيب الكيلاني، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م، ص٢٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المقصود بالأدب الإسلامي:

كذلك بين الدكتور نجيب الكيلاني مفهوم الأدب الإسلامي، بأنه "تعبير فني جميل مؤثر، نابع من ذات مؤمنة، مترجم عن الحياة والإنسان والكون، وفق الأسس العقائدية للمسلم، وباعث للمتعة والمنفعة، ومحرك للوجدان والفكر، ومحفز لاتخاذ موقف والقيام بنشاط ما " (١)

والشيخ محمد المجذوب شهد له الكثير بأنه أديب بارع، وله الكثير من المؤلفات في الأدب الإسلامي، وذكر فكرته عن الأدب بأنه "الفن المصور للشخصية الإنسانية من خلال الكلمة المؤثرة" (٢) .

كما أن الكلمة لا تكون مؤثرة إلا بارتباطها بمعتقدات النفس والعقل، ومتضامنة مع المشاعر الإنسانية، فهي جزء من بيئة الإنسان لا تنفصل عنها، فتصورها دينيا واجتماعيا وسياسيا وتاريخيا، وعليه فالأديب لا بد أن يكون مرتبطا في أدبه بذلك كله، فبطبيعة الحال بيئته ستفرض عليه آثارها لكن عليه أن يتجاوز ما شذ من بيئته ويتطلع إلى ما يخدم بيئته وفقا لمعتقداتها(٣)؛ فالأدب الحقيقي في نظره هو "الذي يسير إلى أهدافه الواضحة من منطلقات الإسلام" (٤)

والنص الأدبي سواء كان شعرا أو نثرا إذا اشتمل على محتوى إسلامي، فإنه يكون إسلامياً وإن كان صاحبه غير ذلك، وعكس ذلك صحيح، لأن الحكمة ضالة المؤمن وهو أحق بها (٥).ذلك هو ما نستطيع أن نطلق عليه أدب إسلامي.

---

(١) مدخل إلى الأدب الإسلامي، نجيب الكيلاني،مرجع سابق، ص٣٦.
(٢) بحث (الأدب الذي يريده الإسلام)، محمد المجذوب، مجلة الجامعة الإسلامية، ع٤٩، ص١٥٩.
(٣) انظر: بحث رسالة الجامعة السعودية، محمد المجذوب، المرجع السابق، ع ٣٣، ص١٩٦.
(٤) أدب ونقد، محمد المجذوب، منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨، ص ١٤٣.
(٥) انظر: بحث رحلة الشعر العربي من الجاهلية إلى الإسلام، محمد المجذوب، ندوة الأدب الإسلامي، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩٢م، ص٣٨٩.

المطلب الثالث: علاقة الثقافة الإسلامية بالأدب الإسلامي ، وأهميته:

تتضح تلك العلاقة، من كون الأدب العربي هو الممثل لصورة الأمة العربية، فمن خلال فنونه المتعددة يبين فترات الصعود والهبوط لهذه الأمة، وقيم الخير والشر فيها، فهو جزء أصيل من حياة الإنسان يتأثر ببيئته ويؤثر فيها(١).

وعندما أشرقت الأرض بنور الإسلام، تلألأت أجمل فنون النثر على لسان رسول الإسلام محمد ، وأقر معاني الشعر الهادفة وكان متذوقاً لها مدركاً لأهميته ومشجعاً لشاعر الإسلام (حسان بن ثابت) في قوله «اهجهم وروح القدس معك»(٢) ، فارتبط الأدب بالإسلام وأصبح ممثلا لصورة الأمة المسلمة، ولم يكن الإسلام يوماً عائقاً له عن تحقيق أهدافه في تمثيل الحياة بجوانبها المختلفة، مادامت في حدود المبادئ الإسلامية(٣).

وتأكيداً لذلك الارتباط مضى الأدب الإسلامي في خدمة الإسلام فظهر حِكَماً على لسان رسول الله ، وخُطباً على أفواه الخلفاء الراشدين، ونـاراً ملتهبة في أشعار المؤمنين الصادقين، وبالرغم من الفترات العصيبة التي مرت على الأمة الإسلامية، وذُلت فيها، وهُزمت، لم ينطفئ الأدب الإسلامي، وإنما كانت هناك جذوة منه مشتعلة تؤدي دورها في أمة الإسلام،

(١) انظر: رحلة الشعر العربي من الجاهلية إلى الإسلام، محمد المجذوب، مرجع سابق، ص٣٦٣.
(٢) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ح(٣٢١٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت I، ح (٢٤٨٦).
(٣) انظر: الأدب الإسلامي وصلته بالحياة مع نماذج من صدر الإسلام، محمد الرابع الحسني الندوي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥، ص١٨-١٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والأمثلة على ذلك كثيرة فمنها: قصيدة الشاعر أبي تمام [١] التي صور فيها إعجابه بالقائد الإسلامي أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري [٢] عندما قهر الخرمية [٣]، ورد للإسلام هيبته بعد أن عاثت فيها الفتن، وقد جمعت عزيمته بين هناءة الدين وشقاء أعدائه، وما كان منه تجاه الكفار عندما رفضوا حجج الإسلام إلا أن حقق الجهاد الإسلامي فيهم وانتصر عليهم، فيقول:

لِلَّـهِ أَيّامُـكَ اللاتـي أَغَـرتَ بِـه ... ضَـفرَ الهُـدى وَقَـديماً كـانَ قَـد مَرَجـا

كانَت عَلى الدينِ كَالساعاتِ مِن قِصَرٍ ... وَعَـدَّها بابَـكٌ مِـن طولِهـا حِجَجـا

أَصبَحتَ تَـدلِفُ بِـالأَرضِ الفَضـاءِ لَـهُ ... نَصـباً وَأَصـبَحَ في شِـعبَيهِ قَـد لَجِجـا

عـادَت كَتائِبُـهُ لَمّـا قَصَـدتَ لَهـا ... ضَحاضِـحاً وَلَقَـد كانَـت تُـرى لُجَجـا

لَمّـا أَبَـوا حُجَـجَ القُـرآنِ واضِـحَةً ... كانَـت سُـيوفُكَ في هامـاتِهِم حُجُجـا [٤]

---

(١) هوحبيب بن أوس بن الحارث الطائي، الشاعر، الأديب. أحد أمراء البيان. ولد في جاسم (من قرى حوران بسورية) ورحل إلى مصر، واستقدمه المعتصم إلى بغداد، فأجازه وقدمه على شعراء وقته فأقام في العراق. ثم ولي بريد الموصل، فلم يتم سنتين حتى توفي بها سنة (٢٣١ هـ -٨٤٦ م). كان أسمر طويلا. فصيحا، حلو الكلام، فيه تمتمة يسيرة، يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطيع. في شعره قوة وجزالة. له تصانيف منها (فحول الشعراء) و (ديوان الحماسة) وغيرها. انظر: الأعلام للزركلي ١٦٥/٢،دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م.

(٢) لم أقف له على ترجمة.

(٣) هم "أتباع بابك الخرمي الذي ظهر بناحية أذربيجان وكثرت أتباعه وكان يستحل المحرمات كلها وهزم كثيرا من عساكر بني العباس في مدة عشرين سنة إلى أن أسر مع أخيه إسحاق وصلب بسر من رأى في أيام المعتصم" .التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، أبو المظفرطاهر الأسفراييني، عالم الكتب، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص١٣٥.

(٤) هذه أبيات من القافية، انظر: شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، (١٨٠/١).

كما ظهرت هذه النفحات الشعرية أيام محن المسلمين التي واجهتهم من الصليبيين والتتار، وبلغت أقصى ما تستطيعه طاقة الشعراء [١] .

وظهر أثر الإسلام قويا في الأدب وفنونه، فجمد بعضاً، وأحدث بعضاً، وطور بعضاً، فالخطبة إن لم تبدأ بالحمدلة والاستغفار والشهادتين، ولم يُقتبس فيها من القرآن الكريم والسنة النبوية، تصبح معيبة لا معنى لها[٢].

لكن لم تبدأ الدعوة إلى الأدب الإسلامي إلا في العصر الحديث، حيث كانت متماشية مع الصحوة الإسلامية التي ظهرت نتيجة مُقابلة لظهور التيارات الغربية المُعادية للإسلام، والتي تعمل على هدمه بقيمه، فكان الأدب الإسلامي المنبثق عن تلك الصحوة وسيلة من وسائل التعبير عن مضمونها بوجه عام[٣] .ولكون الأدب من أشد الوسائل تأثيراً في الإنسان، يقع على عاتق الأديب المسلم بذل جهده في استخدامه لخدمة الثقافة الإسلامية فيكون وسيلة لنشر وتعزيز القيم الإسلامية لكي يؤسس حصانة للأجيال المسلمة ضد الأدب المنحرف عن قواعد الإسلام والقائم على نشر ما رذل وقبح من القيم الهادفة إلى انهيار الشباب[٤] .

۞ أما أهميته فتتضح من خلال الآتي:

▪يكتسب الأدب الإسلامي أهميته واستقلاله من مصدره الذي يستقي منه أهدافه فهو ينطلق من الإسلام، الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النور، وبه أصبح على لسان رسول الله أخلد فنون الأدب العربي كافة فله شخصيته المتميزة التي تمكن القارئ من التمييز بينه وبين سواه من بقية

(١) انظر: رحلة الشعر العربي من الجاهلية إلى الإسلام، محمد المجذوب، من ص٣٧٨إلى ص٣٨٠.
(٢) تحفة اللبيب من ثقافة الأديب، محمد المجذوب،نادي المدينة المنورة الأدبي، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ، ص ٣٧-٣٨.
(٣) أدب ونقد، محمد المجذوب، منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ص١٤٤.
(٤) انظر: الأدب الإسلامي المفهوم والقضية، دعلي علي صبيح، دار الجيل،الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، ص١٤٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أنواع الأدب، وذلك راجعٌ إلى مؤثرات العقيدة الإسلامية التي توجه الأديب في أدبه.(١) .

▪الأدب من أهم الوسائل المؤثرة في الإنسان، كما أنه لا يقتصر على لون محدد من ألوانه، بل هو قادر على الإبداع والتأثير في كافتها فروح الإسلام تنجلي في الشعر وكافة فنون النثر كالقصة والمقالة والخطبة والحوارية، ولأجل هذا كان واجبا على كل مسؤول أن يوجه طاقاته لتوكيد الاتجاه الإسلامي في الأدب إن كان في التعليم ففي المناهج والإذاعة المدرسية وإن كان في وسائل الإعلام فعن طريق التلفاز والإذاعات((٢)).

▪كونه سلاح ذو حدين، فعندما ينحرف عن المبادئ الإسلامية، فإنه يشكل خطورة على الأمة الإسلامية، فقد كان للأدب المنحرف والأقلام المسمومة، دور في سقوط الخلافة العثمانية، حيث استغل أعداء الإسلام تأثير الأدب في الناس فعملوا على تهيئة الناس لقبول كارثة سقوط الخلافة الإسلامية عن طريق أقلام الأدباء الإسلاميين الملغومة بسموم العدو، فقام كثير من الأدباء خاصة في تركيا ومصر بالترويج عبر أدبهم للزوم سقوط الخلافة وأنها أصبحت عبئا على الأمة الإسلامية والعربية وأنها جعلتهم في أواخر الأمم، فأصبحوا بأقلامهم مشوهين للخلافة، ومصورين عملاء اليهود بالمنقذين للأمة وفيهم تتمثل بطولة الإسلام. (٣)

إذاً القيام بمهام الأدب الإسلامي، وظيفة إسلامية هامة، اكتسبت أهميتها من دور الأدب في تعزيز الثقافة الإسلامية من خلال القصة والشعر والمسرحية.

---

(١) انظر: أفكار إسلامية، (بحث الإسلام يستنفر الأقلام)، محمد المجذوب، مؤسسة الرسالة، بدون طبعة وتاريخ، ص١٣٨. وانظر: أدب ونقد، محمد المجذوب، مرجع سابق، ص١١٩.

(٢) انظر: الإسلام يستنفر الأقلام، محمد المجذوب، مرجع سابق، ص١٣٨-١٣٩.

(٣) انظر: رحلة الشعر العربي من الجاهلية إلى الإسلام، محمد المجذوب، مرجع سابق، ص٣٨١-٣٨٢.

المبحث الثاني: أدب الشيخ محمد المجذوب إنموذجا

المطلب الأول: نبذة عن الشيخ رحمه الله

هو" محمد بن مصطفى بن أحمد المجذوب الحسني، وتعود أسرة المجذوب في أصلها إلى الأشراف من آل بيت رسول الله "[١]

"ولد سنة ١٣٢٤هـ-١٩٠٧م، في محافظة طرطوس إحدى محافظتي الساحل السوري"[٢]، "نشأ الشيخ في بيت متدين له صلة بعلوم الدين والعربية، ويعمل في التجارة"[٣] .

وكان قد تلقى القرآن الكريم، وتعلم اللغة العربية في صغره على يد عمه الشيخ عبد الله المجذوب .

ويقول عنه الشيخ محمد المجذوب " وقف سنيه السبعين كلها على خدمة بيت الله، وعلى تعليم أجيال المسلمين في طرطوس كتاب ربهم وسنة نبيهم، فكانت حياته سلسلة متصلة الحلقات من الجهاد الدائب لتبليغ الناس محكمات دينهم، من العقيدة والعبادة وأساليب التعامل الشرعية اليومية في دروس لا تكاد تدع له متسعا لشئونه الخاصة، فعمت بخيراتها الرجال والنساء"([٤]).

ثم " أكمل دراسته في مدارس الدولة العثمانية، ثم مضى في طلب المزيد من العلم والثقافة معتمدا بعد الله على جهده الشخصي، فقد عرف

---

(١) محمد المجذوب: حياته وشعره، د/سعد الجليميد، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص٣٠، نقلا عن ابن الشاعر حسان المجذوب.

(٢) من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، عبد الله العقيل، مرجع سابق، (١٠١٤/٢).

(٣) من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، عبد الله العقيل، مرجع سابق، (١٠١٤/٢).

(٤) علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، دار الشواف،القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٢م (٢/١).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

عنه منذ طفولته حب القراءة والاطلاع حتى إنه ليستأجر الكتب يقرؤوها على ضوء السراج، واستمرت المطالعة دأبه إلى أخريات أيامه، فهو لم يعتمد في تحصيل ثقافته وعلمه على المدارس والمعاهد العالية شأنه في ذلك شأن العقاد وسعيد الأفغاني وغيرهم كثير "[(١)].

عمله بالتدريس:

"بدأ عمله في سلك التعليم في سورية منذ عام ١٣٥٤هـ-١٩٣٦م"[(٢)] "حيث تم تعيينه مدرسا في أول متوسطة أنشئت في طرطوس، فكان من أوائل المدرسين الذين عملوا بتلك المدرسة"[(٣)]،كما عمل مدرسا في المرحلة الثانوية في إحدى مدارس سوريا الخاصة لمادة اللغة العربية، كما شارك مع أحد زملائه في تأليف مقرر للنصوص الأدبية في ذات المدرسة، وقد تم بيعه وتناقله بين الطلاب خارج المدرسة، كون الوزارة لم تقره كمقرر يدرس للطلاب[(٤)].

ثم بدأت مرحلة جديدة في حياة الشيخ ؛وهي انتقاله إلى المملكة العربية السعودية، حيث تعاقدت معه الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة مدرسا.

(١) مقال بعنوان علماء وأدباء في ذاكرتي، للأديب يحيى بشير حاج يحيى، رابطة العلماء السوريين، https://islamsyria.com/site/show_cvs/1129
(٢) من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، عبد الله العقيل، مرجع سابق، (١٠١٤/٢).
(٣) محمد المجذوب: حياته وشعره، سعد الجليميد، مرجع سابق، ص ٤٠، نقلا عن حصاد التسعين، (١٧١/٢).
(٤) انظر: مقال (دمعة على محمد المجذوب)، محمد الحسناوي، انظر: رابطة أدباء الشام، http://www.odabasham.net

يقول عن ذلك: "التحقت بخدمة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مدرسا من عام١٣٨٣هـ-١٩٦٣م إلى عام ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م"(١). كما ذكر المواد التي قام بتدريسها: "لقد قضيت في التعليم ما يزيد على أربعين سنة درست خلالها العربية، والأدب، والسيرة النبوية، والحديث الشريف، ملتزما في كل ذلك الخط الإسلامي"(٢).

وعندما انتهى عمله في الجامعة الإسلامية عام ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م، بقي فيها عدة سنوات ويقول عن هذه الفترة: "لقد كان إنهاء عملي في الجامعة الإسلامية، بعد عشرين سنة متصلة في خدمتها، فرصة طيبة أتاحت لي التفرغ لإنجاز بعض ما لدي من مؤلفات، بعضها ينتظر مواصلة الدأب لإتمامه، والآخر يستدعيني لمنحه اللمسات الأخيرة"(٣).

ويصفه الأستاذ عبد العزيز الربيع(٤) بـ "أنه من طليعة الأدباء المعاصرين الملتزمين، الذين يمثلون الخط الإسلامي في كفاحهم ضد قوى الشر والعدوان والظلام"(٥).

(١) علماء ومفكرون عرفتهم،محمد المجذوب، مرجع سابق، (٣٤٦/٣).
(٢) من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية، عبد الله العقيل، مرجع سابق، (١٠١٨/٢).
(٣) من وحي الأحداث، محمد المجذوب، مكتبة الضياء، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ص٥.
(٤) ولد في المدينة المنورة عام ١٣٤٥هـ ١٩٢٦م، وفيها أتم تعليمه الابتدائي وحفظ القرآن الكريم، وأكمل تعليمه الثانوي في مكة المكرمة، ثم حصل على الشهادة الجامعية في تخصص الأدب العربي من جامعة القاهر، وكان يشارك في بعثات الحج، ومدرسا في الجامعة الإسلامية، وعضوا في النادي الأدبي بالمدينة المنورة، كان رفيقا للشيخ محمد المجذوب، وله العديد من الإنتاج الأدبي، توفي عام ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م. انظر: علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، دار الشواف، الطبعة الرابعة، ١٩٩٢م، (٨١/٣).وانظر: الأستاذ الأديب عبد العزيز محمد الربيع، موقع نادي المدينة المنورة الأدبي http://www.adabimadina.net/?p=404
(٥) مقدمة ديوان همسات قلب، محمد المجذوب، بدون دار النشر، الطبعة الأولى١٣٩٠، هـ/١٩٧٠م، ص٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفاته.

"عاد الشيخ الجليل من السعودية إلى سورية عام ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ولزم بيته فلم يغادره إلا لضرورة واعتزل الناس، وأكب على أوراقه وقلمه، وألف أربعة كتب، ثم وافاه الأجل المحتوم في عام ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، وتناقل العلماء والأدباء والكتاب في أنحاء سورية ولبنان نبأ وفاته، وطالبوا بتأخير دفنه حتى يتمكنوا من الحضور إلى اللاذقية من أجل المشاركة في تشييعه وكان لهم ما أرادوا، وبعد ثلاثة أيام من الوفاة شيعه الآلاف من تلاميذه وإخوانه وأصدقائه، وبكاه كل من عرفه، ودعوا الله أن يرحمه ويسكنه الجنة، فلطالما عمل في ميادين الدعوة إلى الله، وامتحن بالسجن والاغتراب عن وطنه من أجل دينه وأمته،ىرحمة واسعة "[(١)].

المطلب الثاني: نماذج من أدب الشيخ رحمه الله

أولا: الشعر:

يقول الأستاذ عبد العزيز الربيع[(٢)] في شعر الشيخ: "يمتاز الشاعر محمد المجذوب برحابة أفق، وسعة اطلاع، وباعٍ طويلٍ في مختلف فنون الأدب والثقافة. وهو في طليعة الأدباء المعاصرين الملتزمين الذين يمثلون الخط الإسلامي في كفاحهم ضد قوى الشر والعدوان والظلام" [(٣)].

(١) من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية، عبد الله العقيل، مرجع سابق، (١٠٢٦/٢).
(٢) سبق ترجمته، ١٢.
(٣) مقدمة ديوان همسات قلب، محمد المجذوب،مرجع سابق، ص٦-٨.

ويقول عن نفسه: "أنا امرؤ مؤمن ألمح جلال ربي من خلال كل منظور ومفهوم، فإذا فكرت أو شعرت أوتصورت فمن منطلق الرؤية الإسلامية ومن هنا كان لشعري لونه الخاص المتميز" (١).

وتمثيله للاتجاه الإسلامي في شعره، أتى نتيجة نهله من منابعه الإسلامية الأصيلة وهما القرآن والسنة. "فأثر القرآن يبدو واضحاً في شعر المجذوب، و لك أن تقرأ شعره لترى أشعة القرآن قد أرسلت خيوطها وديباجته قد أهدته رونقها فارتضى صور القرآن وتأثر بها في معظم شعره، ولذا ستكتسب صوره الشعرية الخلود التي هي ميزة القرآن الكريم"(٢) .

كما ظهر أثر الحديث النبوي في شعره واضحاً جلياً، فاقتبس منه جمال وبلاغة الكلمة، وقد ضمن كثيراً من التوجيهات النبوية في قصائده، محققاً بذلك رسالة الأديب الإسلامي (٣).

فالفترة التي عاصرها الشيخ، من أخطر وأقسى الفترات في تاريخ الأمة الإسلامية، فقد تشكلت أحداثها في جميع جوانب الحياة دينيا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا، والناظر في شعر شيخنا يتضح له تضمنيه تلك الأحداث في قصائده بدأً من سقوط الدولة العثمانية التي تضم تحت رايتها بلاد المسلمين، وتشتت بلادهم ووقوعها تحت الاستعمار الأجنبي ونهبه، وضياع ثالث مقدسات المسلمين، إلى دخول التيارات والمبادئ الهدامة إلى البلاد وتأثيرها في المجتمع حتى نشأ الجيل المؤمن بحركة التغريب، فكان شعره أداة حقق بها معنى الأدب الإسلامي.

---

(١) أدب ونقد، محمد المجذوب، مرجع سابق، ص١٣٩.

(٢) الصورة الفنية في شعر محمد مصطفى المجذوب، مصطفى إدريس، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم البلاغة النقد، ١٤٣٤-١٤٣٥هـ، ص٨٠-٨١.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص٩٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفيما يلي إيضاح لذلك:

▪برزت قضايا الإسلام والمسلمين وبلادهم واضحة في شعره، فنراه يرجع سبب دموعه وألم قلبه إلى جراح الأمة الإسلامية[(١)] في قوله:

يا خليلي خلياني وأشجاني ∴ أناجي أطيافهن وحيدا

قد عصتني الدموع لكن قلبي ∴ في جحيم الأسى يذوب وئيدا

وجراح الإسلام من كل صوب ∴ قاتلاتي وإن بدوت جليدا[(٢)]

ويقول في القدس الذي أُهين من اليهود [(٣)]:

غرقت بالدماء في الحرم الأقـ صى وعاثت بها يد اللص غدرا[(٤)]

▪لم يُغفل الأديب الفاضل الشخصيات الإسلامية وفضلها وتأثيرها من شعره، فقد ضمن فيه حديثه عن الرسول وصحابته الكرام والخليفة عمر بن عبد العزيز والشخصيات البارزة في عهده كالملك عبد العزيز وابنيه الملك فيصل وفهد، وفضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز جميعا[(٥)].

فنراه يقول في الملك فهد:

جزى الله فهد الخير عن كل مسلم ∴ بأفضل ما يجزي مليك مسدد

أحاط عباد الله من غمر فضله ∴ بكل جميل شكره ليس ينفد[(٦)]

(١) انظر: محمد المجذوب حياته وشعره، سعد الجليميد،مرجع سابق، ص٩٥.
(٢) ديوان ألام وأحلام، محمد المجذوب، نادي المدينة المنورة الأدبي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، ص١٠٤.
(٣) رسالة محمد المجذوب حياته وشعره، سعد الجليميد، مرجع سابق، ص٩٧.
(٤) نصوص مختارة من نار ونور وهمسات قلب، محمد المجذوب، نادي المدينة المنورة الأدبي، الطبعة الثانية، ١٩٩١م،ص٤٥.
(٥) انظر: محمد المجذوب حياته وشعره، سعد الجليميد، مرجع سابق، من ص ١٢٤إلى ص١٤٢.
(٦) ديوان آلام وأحلام، محمد المجذوب، مرجع سابق، ص٥٥.

▪كذلك كان للمقدسات الإسلامية نصيبٌ كبيرٌ في شعر شيخنا الفاضل فنراه يتحدث عن المسجد الحرام وكعبة الله المشرفة والمسجد النبوي ومسجد قباء والمسجد الأقصى؛ فيقول عن مشاعره تجاه الكعبة المشرفة:

سعيد أنا في ظلال الحرم ∴ فلا تسألوني بماذا ولم

أحس بجسمي فوق الأثير ∴ وقد شف بل خف حتى انعدم

فلا عجب أن يموت البيان ∴ ويعيا بوصف رواي القلم[(١)]

▪أدرج في شعره نصائحه للمسلمين ومواعظه، وعتابه للجيل الذي تأثر بالحركة التغريبية فيقول ناصحا للفتيات اللاتي رضين بلبس البنطلون:

يا ربة البنطلون ∴ لو تعلمين شجوني

ومن أضلك حتى ∴ سلكت درب المجون[(٢)]

(١) ديوان همسات قلب، محمد المجذوب، من قصيدة بعنوان في ظلال الكعبة، مرجع سابق، ص ٤١.
(٢) قصيدة بعنوان يا ربة البنطلون، نشرت في مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١٩، الصفحة ١٤٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثانيا: المسرحية:

وضح الشيخ بأن المسرحيات الإسلامية لا تنبثق إلا من خلال مصادر الثقافة الإسلامية، ولا تُفعل إلا ما يجوز من الأساليب ويرضي الله تعالى(١).

والناظر لمسرحيات الشيخ يرى بأنها حققت الفن الإسلامي، فقد ضمن المبادئ الإسلامية في حواراياته، ونهل من معين السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ليصيغهما في حواراياته:

▪نراه في حواريته (فارس غرناطة) يصور ارتفاع الدافع الإيماني في شباب مسلمي غرناطة المتمثل في قائدهم الذي رفض أمر الملك في الاستسلام لملك الفرنجة وتسليم بلدهم، وآثروا على ذلك الجهاد في سبيل الله، وأن لا يذلوا ويهنوا وفي أنفسهم رمق(٢) .

▪وهو لا ينسى تضمين واقع الحياة التي عانى منها المسلمون في سوريا أيام الاستعمار، فنراه يصور صبر المشاركين في حملات الجهاد للدفاع عن الأقصى والنيل من اليهود، وتحملهم في سبيل ذلك ألوان العذاب كحرمانهم من النوم وكي أعضائهم، وغير ذلك من صنوف الآلام، كما في حواريته (معجزة الإيمان) (٣).

(١) انظر أدب ونقد، محمد المجذوب، مرجع سابق، ١٢٥.
(٢) انظر: من أجل الإسلام وحواريات أخرى، محمد المجذوب، الدار العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ١٩٧٢م، من ص٨٣إلى ٩٩.
(٣) انظر: المرجع السابق، من ص١٠٣إلى ١٢٥.

ثالثا: القصة:

قدم نبذة عن قصصه بقوله: "مجموعاتي القصصية تزيد على خمس عشرة، وقد صدرت أولاها قبل أربعين سنة بعنوان قصص من الصميم وآخر ما ظهر منها حتى الساعة اللقاء السعيد وهي إحدى حلقات السلسة التي تنشر في إطار قصص لا تنسى وما أعرف واحدة من قصصي –حوارية أو وصفية– تنطلق هائمة في متاهات الضياع، إن لي وراء كل قصة غرضاً أو أغراضا، هو التوجيه إلى الأعلى في خدمة الخير والحق. وقلما تقرأ لي أقصوصة ندت عن هذا الضابط حتى في القصص التي يكبر فيها عنصر الخيال والتسلية فإنما هي رموز لأحداث وأشياء يتعذر التصريح بها" (١) .

ويقول في استقائه القصص من السيرة النبوية:"قد استخلصت الكثير من مشاهد السيرة النبوية وعرضتها بأسلوب قصصي، ولم أجمع هذه المشاهد في كتاب واحد بل هي موزعة في مجموعات قصصية تقارب الخمس عشرة، ومنها مجموعة اسمها قصص لا تنسى من تاريخنا فيها الكثير من هذه القصص الإسلامية التي استمددتها من السيرة ومن أوثق مصادر التاريخ الإسلامي وفي اعتقادي كنز لا يفنى ولا ينتهي.وقد أكتب في الموضوع الواحد قصة فيأتي غيري فيجد مجالاً آخر لكتابة هذه القصة بشكل آخر وبأسلوب آخر وبصفة أخرى وهكذا تنطوي السيرة على معانٍ لا تنفد أبدا لأنها متصلة بروح القرآن العظيم وكما أن معاني القرآن لا تنفد وعجائبه لا تنقطع كذلك السيرة النبوية، ومن هنا كانت عنايتي بالسيرة فيما كتبت ومن قصص مستمدة منها"(٢) .

(١) أدب ونقد، محمد المجذوب، مرجع سابق ص ١٤١-١٤٢.
(٢) المرجع السابق، ص١٠١-١٠٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كما أن غرضه واضحا من منهجه في أدبه، حيث قال: "قد كتبت ما كتبت من هذه القصص لإفادة الجيل الجديد لأن القصة لها أثر ولها جاذبية بخلاف المقالات الموضوعية، فالجيل الناشئ إذا استطعنا أن نجتذبه بهذا الطاقات وهذه الأساليب القصصية استطعنا في الوقت نفسه أن نربطه بمعاني السيرة وبالمعاني الإسلامية، لذلك على الأدباء المسلمين أن يعتنوا بهذا الجانب عناية كبيرة"(١).

كما أكد ذلك الأستاذ أحمد جمال في قوله:("والأستاذ المجذوب –جزاه الله خيرا–بهذه القصص الروائع يسهم في مقاومة واجبة لهذا التيار الهاجم من قصص الخلاعة والمجون، وقصص العدوان الآثم على الأعراض والأموال والأرواح "(٢).

إن القارئ لقصص الشيخ ، ليجد أنه ينطلق في قصصه من البلاد عامة فلا يقتصر على القصص التي حدثت وتحدث في سوريا، فهناك قصص من سوريا وفلسطين والسعودية وبلجيكا وبلغاريا وتركيا ومصر والعراق وغانا ولبنان، وفي هذا دليل على تتبعه لأخبار الإسلام والمسلمين واهتمامه بها أين كانت، وكما أن المكان لم يحصره فكذلك الزمان فإن قصصه ممتدة من قبل بعثة الرسول إلى الوقت الذي عاصره، فقد قص قصة موسى مع بني إسرائيل إلى ان استحقوا عقاب الله تعالى، وسلمان الفارسي وكيف اهتدى إلى طريق النور، والقيم الفاضلة التي نشأت عليها الخنساء وأخوها صخر في الجاهلية، ثم قصص من ظهور الإسلام إلى الوقت المعاصر الذي عاش فيه.

(١) المرجع السابق، ص١٠٢.
(٢) تقديم الدكتور أحمد محمد جمال لكتاب قصص من تاريخنا، مرجع سابق، ص١٣.

وهنا نماذج لذلك:

▪تناول قصص دخول الناس في الإسلام واستجابتهم لدعوة الرسول كقصة إسلام عمه حمزة التي عنون لها بـ (صراع حتى الفجر)، وما لبث أن انتهى ذلك الصراع إلى سلوكه طريق الحق وأصبح أسد الله وأسد رسوله[١].

▪وأيضاً لم يغفل المصاعب والبلاء الذي واجه كل من أراد دخول الإسلام، وكذلك التي واجهت المسلمين في بداية دعوة النبي ، ومنها الأحداث الحاصلة في صلح الحديبية، كمنع المسلمين من أداء العمرة ورفضهم لكل من أتى من قريش مسلماً، واستقبال قريش لمن أتاهم مرتداً عن الإسلام، وما لقيه أبو جندل بن سهيل بن عمرو في سبيل ذلك، وما تعرض له من سوء العذاب بسبب إسلامه، وما حدث من إرجاع الرسول لأبي بصير عندما أتاهم فاراً من مكة إلى المدينة و ما كان من النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن قال له:" يا أبا بصير انطلق، فإن الله تعالى سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً" صاغ أحداث ما حصل في قصة بعنوان (الموكب المبارك).[٢]

▪ولم يفته كأديب إسلامي أن يصوغ قصصاً من تاريخ أبطال الإسلام، وما خاضوه من معارك وما أحرزوه من نصر وفتوحات بإذن الله، فنراه يقص علينا من معارك خالد بن الوليد وبراعته ومهارته الحربية وفضل الله

(١) انظر: قصص من مجتمعنا، مرجع سابق، من ص ٣٧إلى ٤٦. للرجوع للقصة انظر: البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، دار الفكر، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م، (٣/٣٠).

(٢) انظر: قصص من تاريخنا، محمد المجذوب، مرجع سابق، من ص ٥٩إلى ٦٥. وللرجوع لأحداث صلح الحديبية انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، مرجع سابق، (٤/١٧٣-١٧٨).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

عليه من تسببه في إسلام قائد كبير من الروم (جرجة بن توذار) [١]

▪نجد نصيباً كبيراً في قصص الشيخ عن الهوان والضعف الذي مر به المسلمون في تاريخهم بسبب ضعفهم في دينهم وتسلط الأعداء عليهم، فنراه يذكر المسلمين بما حدث لأمتهم على يد القرامطة ويد المغول، فهو يصور الواقعة التي أوقعتها فرقة القرامطة بالخلافة الإسلامية واستيلائهم على بلادها وما فعلوه بالمسلمين في بيت الله الحرم من قتل لهم وهم ذاكرون لله، وسرقتهم الحجر الأسود والذهاب به إلى بلادهم في قصة بعنوان (دماء وأشلاء).[٢]

▪كما أنه نبه إلى دور العلماء الراسخين في الدفاع عن دينهم والذود عن عقيدتهم وإن كلفهم ذلك الرضى بالعذاب، من خلال ما قص علينا من قصة أحمد بن حنبل وثباته على الحق في المسألة التي أثارها...وأن القرآن منزل غير مخلوق وإن عصى في ذلك خليفة المسلمين[٣] وقصة (معركة لا مندوحة عنها) التي أبرز فيها دور العالم الجليل شيخ الإسلام ابن تيمية في التصدي لإحدى طرق الصوفية وهي البطائحية[٤] وكشفه لباطلهم أمام

(١) انظر: المرجع السابق، قصة بعنوان مشاهد من اليرموك، من ص ١٠٧إلى ص١١٧، وللقصة انظر: تاريخ الطبري(تاريخ الرسل والملوك)، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، دار التراث، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ، (٣/٣٩٤-٤٠٠).

(٢) انظر: دماء وأشلاء، محمد المجذوب،دار الاعتصام، الطبعة الثانية، ١٣٩٨ه-١٩٧٨م،ص ٩إلى ١٧. ولإثبات ذلك انظر: تثبيت دلائل النبوة، القاضي عبد الجبار أبو الحسن المعتزلي، دار المصطفى، القاهرة، بدون طبعة وتاريخ، (٢/٣٤٣).

(٣) انظر: قصص من تاريخنا، قصة بعنوان الوحي لا الفلسفة، محمد المجذوب، من ص ١٤٧إلى ١٦٠، مرجع سابق. لقراءة أحداث القصة انظر: من أعلام السلف، أحمد فريد، دار الإيمان، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، (٢/٢٣٥-٢٤٤).

(٤) يطلق عليها البطائحية نسبةً إلى مكان ولاية بالقرب من قرى البطائح بالعراق، وتنسب إلى أبي العباس أحمد بن أبي الحسين الرفاعي ت ٥٤٠هـ، وينسج حوله كُتَّاب الصوفية ــ كدأبهم مع من ينتسبون إليهم ــ الأساطير والخرافات، بل ويرفعونه إلى مقام الربوبية. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع الجهني، دار الندوة العالمية للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة،١٤٢٠هـ (١/٢-٥٨)

الخليفة والمسلمين.[١]

▪وفي وضوح تام ينجلي تضمينه المعاني والقيم الإسلامية في قصصه، فتظهر قيمة صبر الإنسان على الحق وأن خالفه أقرب الأقربين إليه في قصة (الأسير الضرير) فهي تحكي قصة رجلٍ مسيحي ضرير أسلم ولم يقبل بإسلامه أحدٌ من عائلته وحُبس في البيت ومنع من أداء الصلاة وظل هكذا لمدة أربعين عاماً، كاتماً لإيمانه، مؤدياً صلاة الخوف بسبب منعه من أداء الصلاة واتهامه بالجنون.[٢]

▪لفته انتباه الناس إلى أهمية النية الصالحة، من خلال قصة (بطل إلى النار) التي روى فيها أحداث معركة أحد وذلك الرجل المنافق الذي عرف بشجاعته وبطولته وقد انضم مع المسلمين في صفوفهم وقاتل قتالاً شديداً وإعجاب المسلمين به وبفروسيته –بالرغم من قول الرسول فيه أنه من أهل النار– وقد أصيب في المعركة إصابة بليغة فأتى إليه أحد الصحابة يبشره بالجنة وهو يصارع الموت، فما كان منه إلا ان أعلن نيته من قتاله مع المسلمين أنها لأجل قومه فقط، ثم أقدم على ذبح نفسه، فكان بطلاً من أهل النار.[٣]

▪كما ألهب المشاعر بالقصص التي تتحدث عن الظلم الواقع بالمسلمين جراء دخول المبادئ الباطلة لبلادهم كالشيوعية، فنجد في قصة (في محكمة

---

(١) انظر: قصص من تاريخنا، محمد المجذوب، من ص١٨٧ إلى ص٢٠٠، مرجع سابق.للاطلاع على المناظرة التي صاغ منها الشيخ القصة انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن محمد قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، بدون طبعة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، (١١/٤٤٥-٤٧٥).

(٢) انظر: دماء وأشلاء، محمد المجذوب، مرجع سابق، من ص ٤٥إلى ص٥٠.

(٣) انظر: بطل إلى النار وقصص أخرى، محمد المجذوب، دار الإرشاد، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ، مرجع سابق من ص٥إلى ص١٥. وانظر: غزوات الرسول دروس وعبر وفوائد، علي الصلابي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ص١٢٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الشعب) تصوير الظلم الذي وقع على الموظفين في العراق بسبب رفضه للشيوعية ففصل من عمله واعتقل ووجهت له تهم الرشوة واستغلال مجاله الوظيفي لإفساد الحياة السياسية، وأخيراً الحكم عليه بالإعدام.(١) ومالها من دور في إفساد الشباب عقائدياً واجتماعياً، فنرى في قصة (إلى القرية) كيف تجاهل أخوان دور والدهما وتضحيته في سبيل إكمال تعليمهما في كلية الطب، بسبب اختلافه عنهم في قبول الشيوعية والإيمان بها، فقد درسوا مبادئها في الكلية واقتنعوا بأفكارها حتى أصبحوا يتنكرون لوجود الإله، وأن الأنبياء ليسوا إلا مشعوذين ودجالين، فما كان من الوالد إلا أن هجرهما ورجع إلى قريته التي نشأ فيها.(٢)

▪كشفه للناس حقيقة ما تقوم عليه النصيرية من مخالفة صريحة للإسلام فإنهم لا يورثون النساء ويكلفونهن بالأعمال الشاقة بدون مقابل وظهر ذلك في قصة (قبر مجهول)، وما حدث فيها لفتاة اسمها نديدة حين رفعت للقضاء تطالب بحقها في إرث أبيها، فما كان من أخيها إلا أن تنكر لها وأثبت أنها ليست أخته ظلماً وزورا.(٣)

ولا يخفى على أحدٍ تأثير السنة النبوية على قرائها ودورها في استلهام الناس للمعاني والقيم التي دعا إليها الرسول ، فإذا ضُمنت في ألوان الأدب كان لها بالغ الأثر في نفوس قرائه كما أنها تُعين على نشر السنة بين المسلمين وغيرهم عند إقبالهم على الإنتاج الأدبي للمسلمين.

---

(١) انظر: بطل من الصعيد وقصص أخرى، محمد المجذوب، دار الاعتصام، بدون طبعة وتاريخ، من ص ١٧إلى ٢٩

(٢) انظر: قصص من سورية، محمد المجذوب، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٩٠هـ، من ص ٣٣ إلى، ٥٨.

(٣) انظر: قصص من سورية، محمد المجذوب، مرجع سابق، من ص٢٠٥إلى ص٢١٣.

الخاتمة

ويتضح من خلال ما سبق أن:

١. العلاقة الوطيدة بين الثقافة الإسلامية والأدب الإسلامي.

٢. الأدب بكافة فنونه يكتسب صفته الإسلامية بالتزامه للمنهج الإسلامي المنبثق من مصادر الإسلام.

٣. الأدب سلاح ذو حدين، فمحاربة توجيه الأدب الوجهة الإسلامية الأصيلة ووضع العقبات أمام نشره، وسيلة من وسائل أعداء الأمة الإسلامية للابتعاد بها عن منهج الإسلام القويم، كتشويههم لتاريخ الإسلام من خلاله.

٤. لم يستخدم أعداء الإسلام الأدب كوسيلة لحرب الإسلام إلا لما له من أهمية وتأثير في حياة الناس.

٥. لا بد لكل من وهبه الله موهبة في أي من فنون الأدب أن يوجهها وجهة إسلامية مبتغياً بذلك وجه الله وخدمة دينه، فالله أورد القصص في كتابه، ورسوله وخلفائه فاستعملوا الخطب وشجع الرسول شاعر الإسلام بقوله "اهجهم وروح القدس معك".(١)

٦. تفعيل الشيخ قريحته الأدبية وفق الرؤية الإسلامية، فلم يترك جانياً من جوانب الحياة إلا وله فيه بصمة.

٧. ينبغي على الأديب الإسلامي الاهتمام بالمفردات الفصيحة الدارجة عند عامة الناس وتضمينها في إنتاجه الأدبي لتقريب القراء لأدبهم الفصيح القائم على أساس لغتهم الفصيحة.

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ح(٣٢١٣)، ومسلم في صحيحه،كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت ، ح (٢٤٨٦).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

- كتب الحديث الشريف

١-صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢-صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي -بيروت.

- كتب الشيخ محمد المجذوب رحمه الله

١-أدب ونقد، محمد المجذوب، منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي، الطبعة الأولى،١٤٠٨هـ.

٢- أفكار إسلامية، محمد المجذوب، مؤسسة الرسالة، بدون طبعة وتاريخ.

٣- بطل إلى النار وقصص أخرى، محمد المجذوب، دار الإرشاد،بيروت، الطبعة الثانية،١٣٩٠هـ

٤- تحفة اللبيب من ثقافة الأديب، محمد المجذوب، منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي، الطبعة الأولى،١٤٠٤هـ

٥- ديوان ألام وأحلام، محمد المجذوب، نادي المدينة المنورة الأدبي، الطبعة الأولى،١٤١٣هـ

٦-علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، ج١و٢و٣،دارالشواف، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٩٩٢م

٧- قصص من تاريخنا، محمد المجذوب، دار الاعتصام، الطبعة الثالثة، ١٣٧٣هـ

٨- قصص من سورية، دار العربية للطباعة والنشروالتوزيع،بيروت، الطبعة الثالثة،١٣٩٠هـ

٩- من أجل الإسلام وحواريات أخرى، محمد المجذوب، الدار العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، هـ١٣٩١

١٠- من وحي الأحداث، محمد المجذوب، مكتبة الضياء، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١١-نصوص مختارة من نار ونور وهمسات قلب، محمد المجذوب، نادي المدينة المنورة الأدبي، الطبعة الثانية،١٩٩١م.

- **المراجع العامة**

١-الأدب الإسلامي المفهوم والقضية، د/علي علي صبيح، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢- الأدب الإسلامي وصلته بالحياة مع نماذج من صدر الإسلام، محمد الرابع الحسني الندوي، مؤسسة الرسالة،الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٣- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة، ١٤٢٢

٤-البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، دار الفكر، ١٤٠٧هـ

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٥-تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الزبيدي، مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون طبعة وتاريخ.

٦-التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، أبو المظفر طاهر الإسفراييني، عالم الكتب، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ ه

٧- الثقافة الإسلامية، محمد باجابر وزميله، دار حافظ للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٣٣هـ

٨- رابطة أدباء الشام http://www.odabasham.net/

٩- شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية،١٤١٤هـ.

١٠- الصورة الفنية في شعر محمد مصطفى المجذوب، مصطفى إدريس، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم البلاغة والنقد، ١٤٣٤هـ-١٤٣٥هـ.

١١- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تحقيق مكتب التراث بمؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ

١٢-لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة،١٤١٤ هـ.

١٣- مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن محمد قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، بدون طبعة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٤- مجلة الجامعة الإسلامية، الأعداد، ١٩,٤٩

١٥- محمد المجذوب حياته وشعره، سعد الجليميد،إشراف حسين علي محمد، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ٢٠٠٤م.

١٦-مدخل إلى الأدب الإسلامي، نجيب الكيلاني، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ

١٧-من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية، المستشار عبد الله العقيلدار البشير، الطبعة الثامنة، ١٤١٩هـ.

١٨- من أعلام السلف، أحمد فريد، دار الإيمان،الإسكندرية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٩- الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من المؤلفين، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩ ه-١٩٩٩م.

٢٠-الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف مانع الجهني، دار الندوة العالمية للشباب الإسلامي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الرابعة،١٤٢٠هـ.

٢١- نحو ثقافة إسلامية أصيلة، عمر الأشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة عشرة، ١٤٣٢هـ.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	٧٢٢٩
٢.	Abstract	٧٢٣٠
٣.	مُقدمة:	٧٢٣١
٤.	المبحث الأول: علاقة الثقافة الإسلامية بالأدب الإسلامي	٧٢٣٣
٥.	المطلب الأول: تعريف الثقافة الإسلامية	٧٢٣٣
٦.	المطلب الثاني: تعريف الأدب الإسلامي	٧٢٣٥
٧.	المطلب الثالث: علاقة الثقافة الإسلامية بالأدب الإسلامي وأهميته	٧٢٣٧
٨.	المبحث الثاني: أدب الشيخ محمد المجذوب- رحمه الله- انموذجا	٧٢٤١
٩.	المطلب الأول: نبذة عن الشيخ رحمه الله.	٧٢٤١
١٠.	المطلب الثاني: نماذج من أدب الشيخ رحمه الله.	٧٢٤٤
١١.	الخاتمة	٧٢٥٥
١٢.	المصادر والمراجع	٧٢٥٦
١٣.	فهرس الموضوعات	٧٢٦٠

تم بحمد الله